**القاضي**

**إعداد الطالب:**

القاضي هو شخص له ولاية القضاء يحكم وفقا للقانون بين المتنازعين ويرأس المحكمة. سلطات ووظائف، وطريقة التعيين، والانضباط، وتدريب القضاة تختلف على نطاق واسع في الدول المختلفة.

**القَاضِي لغةً**

القَاضِي - قَاضِي:

القَاضِي: القاطِعُ للأمور المُحكِمُ لها.

والقَاضِي من يقضِي بين الناس بحكم الشرع.

والقَاضِي من تعيِّنه الدولةُ للنظر في الخصُومات والدعاوَى وإصدار الأحكام التي يراها طبقاً للقانون، ومَقَرُّه الرسمي إِحدى دور القضاء. والجمع: قُضَاةٌ. ويقال: سُمٌّ قاضٍ: أي قاتل.

**صفات القاضي**

* أن يكون من مؤهلا ومتخصصا ودارسا وملما بمبادئ القانون الذي يحكم به.
* أن يكون واسع الصدر محيطاً بكافّة ملابسات القضية التي يحكم فيها بالعدل.
* أن يكون محمود السيرة وحسن السمعة.
* بطيء الغضب ولاسيّما حين سماعه لمرافعة المدّعين.
* أن يكون ذا روح عالية لا تجعله يخشى أصحاب القوّة والسطوة.
* عزيز النفس، بعيداً عن أطماع الدنيا، مترفّعاً عن الرشوة.
* من أهل التأمّل والتحقيق ولا يمرّ بسهولة على القضايا، ولا يقضي دون دليل وعلم، ولا يكتفي بسماع الأقوال في إصداره لأحكامه.
* إذا اشتبهت عليه الاُمور وبدت له صعوبتها لم يفقد القدرة على الاحتياط والتأمّل، ولا يتخلّى عن كشف الواقع على أساس الأدلّة والبراهين.
* طلق الوجه مع الخصوم، لا يكلّ عن سماع الخصوم - في نطاق الدعوى -.
* الاحتياط لعدم الانخداع بأساليب المكر والحيلة ولا يستهويه التملّق والإطراء.
* أن يكون صارماً في إصدار الأحكام العادلة إذا تكشّفت الحقائق وليس هنالك من يعيقه، فليس في حكمه محاباة لأحد ولا بخس لآخر.

**واجبات القاضي**

يتعين علي القاضي أن:

يكون محايدا. فلا يميل لخصم في المنازعة المعروضة أمامه.

يحترم حقوق الدفاع. فلا يجوز للقاضي الحكم علي الخصم بدون سماع دفاعه واطلاعه علي أقواله وإعطائه المهلة اللازمة لإعداد جوابه في سماع هذا الدفاع.

عدم الاشتغال بأي عمل لا يتفق وكرامة القضاء واستقلاله- السلوك الحسن: يجب على القاضي عدم الاشتغال بأي عمل يخل بكرامة القضاء واستقلاله، وأن يراعي في حياته الخاصة الامتناع عن أي سلوك- ولو كان في ذاته مشروعاً- لا يتفق مع ما يجب أن يكون عليه من هيبة ووقار وبُعد عن الشبهات، كما يجب أن يكون محايداً ونزيهاً وألا يقبل أي تدخُّل أو وساطة أو توصية لصالح أحد الخصوم أو للإضرار به.

بالإضافة إلى ذلك فالقضاء في مختلف الدول والأنظمة يتمتع بالاستقلال عن جميع سلطات الدولة فليس للسلطة التنفيذية أو السلطة التشريعية الحق في التدخل في عمل القضاء أو ترهيبه أو تنتزع من القضاة ما تشاء من منازعات لتفصل فيها.

كان القضاة قديماً في فرنسا يشترون هذا المنصب ثم يتولون تحصيل ما دفعوه من الخصوم. ولكن ألغت بعض الدول هذا النظام وأصبح النظام القضائي بالمجان، بخلاف مما تتقاضاه الدولة من رسوم ودمغات وطوابع إلي جانب أتعاب المحامين مما يشكك في القول بأن التقاضي بالمجان.

**دور الدولة**

على الحاكم أن يلتفت إلى ضرورة عدم معاناة القاضي من ضيق الحياة المادّية، وذلك لأنّه إما أن يستقيل من منصبه، أو أن يثبّط عزمه فلا يمارس وظيفته كما ينبغي، أو أن يخشى عليه من الذلل بحيث تنفذ إليه الرشوة التي تجعله يقلب الحقّ رأساً على عقب.

على الحاكم أن يعزّز منزلة القاضي ويمنحه مكانة رفيعة لديه، حتّى

لا يتمكّن أحد من فرض آرائه وإرادته عليه،

لا يطمع فيه أحد أبداً،

لا يحقّ لأحد سوى المحكمة العليا أو مجلس القضاء الأعلى عزله عن منصبه، ولا يجوز للحاكم عزل القضاة إلا بإذن المحكمة العليا أو البرلمان.

لا يجرأ أحد على الوشاية به والتواطئ عليه، وليعلم الجميع بأنّ القاضي العادل والصالح مأمون الجانب لدى الحاكم من كلّ وشاية وسعاية.

وهذا يؤكّد على عظم منزلة القاضي واستقرار العدل والقانون لدى الحكومة.

«قضاة الدهر قد ضلوا \*\* فقد بانت خسارتهم

فباعوا الدين بالدنيا \*\* فما ربحت تجارتهم» – الإمام الشافعي

**مبدأ حياد القاضي ويعني :**

* ألا يكون القاضي ميال لأي خصم عادلا في التعامل معهم وان يساوي فيما بينهم .
* ألا يكون للقاضي مصلحة في الدعوى التي ينظرها حتى لا يكون هو الخصم والحكم
* ألا يكون للقاضي رأي مسبق في الدعوى التي ينظرها .
* ألا يقضي القاضي بعلمه الشخصي حتى لا يجمع بين صفتي الحكم والشاهد .
* ألا يخل القاضي بحق الدفاع والمواجهة بين الخصوم .
* يمتنع القاضي عن الحكم في الحالات التالية :
* إذا كان جائعا أو عطشانا .
* إذا كان غاضبا أو مهموما .
* إذا كان موجعا أو حانقا ( أي بوله محتقن ) .
* إذا كان مريضا أو حزينا .

**مكارم الأخلاق في القاضي العادل :**

* الفطنة والعلم والثقة والحزم .
* ان يكون ورعا مخلصا في نيته لله في طلب القضاء بالحق .
* ان يكون غنيا غير محتاج لمال غيره وغير مدين لأحد .
* ان يكون حليما فان الحلم دليل على الصبر والعلم .
* ان يكون معروف النسب لانه لا هيبة لمجهول النسب .
* الا يكون مشاكسا مخاصما يدعى ويدعى عليه لكثرة خلافاته .
* ان يتشاور مع غيره من أهل العلم الثقات .
* الا يكون مغرورا يتباهى بالجاه والمال والعلم .
* ان يكون مؤدبا جميل المظهر وقورا لا يضحك إلا تبسما .
* ان يترفع عن صغائر الأمور ومجالسة العامة .
* لا يقبل الهدايا والخصومات على السلع والعروض المجانية .
* ان يساوي التعامل بين الخصوم ولا يعبس في وجه احدهم .

**الجهل القضائي .. كارثة :**

ان يجلس القاضي على منصة القضاء وهو يعاني الجهل .. كارثة .

ان عدم إلمام القاضي بفنون وعلوم الرسالة التي يحملها .. كارثة .

ان عدم تحلى القاضي بمكارم الأخلاق التي يزدان بها كل قاضي .. كارثة .

لذلك يقول هيوز القاضي في محكمة العدل الدولية :

( ان القاضي غير الكفء هو شر بلية يمكن ان يصاب بها المجتمع ، ذلك لانه ان كان في وسعك ان تمتنع عن التعامل مع أي تاجر لا يروق لك فان هذا ليس هو الشأن مع القاضي .. فانك تقف أمامه مضطرا يتصرف في حاضرك ومستقبلك ولا مندوحة لك ان تبسط حججك أمامه .. وما أسوا المصير الذي ينتظرك على يديه اذا كانت تنقصه الكفاية في الخلق أو العلم أو في كلاهما .. ومهما يكن حسن النية فان ذلك لا يعوضك شيئا يكون قد أصابك من ضرر على يديه ) مجلة المحاماة المصرية (س68ع5و6) .

**الفطنة القضائية :**

يقول الأستاذ كالمندري :

( انني أحب القاضي الذي يحدق النظر في عيني حين مرافعتي ، فهو يشرفني بما يبديه من محاولة التغلغل إلى أعماق نفسي بحثا عن الحقيقة في ما وراء كلماتي وقد يكون التجاء القاضي الى مثل هذه الطريقة ليس إلا محاولة بارعة منه لتعرية نفسي والبحث عما فيها من إيمان صادق بما أقول ، ولكن اتجاهه هذا على أية حال يزيدني اطمئنانا الى صدق رغبته في كشف الحقيقة ، كما أحب القاضي الذي يقاطعني أثناء المرافعة افليست وظيفتي هي مساعدته على تحري وجه الحق ؟ )

ولاشك ان هذا سلوكا محمودا ان يتفاعل القاضي مع المحامي لإظهار وجه الحق في الدعوى فنجد بعض القضاة يناقش المحامي في القضية ، أو يوجه المرافعة إلى جزئيات معينة ، أو يطلب من المحامي ان يتكلم عن الشهود مثلا أو الاعتراف أو عن الدليل الفني ، ولاشك ان هذا يساعد على بيان الحقيقة ، ويحفظ الوقت الثمين للعدالة .

**قاعة المحكمة ليست غرفة نوم :**

خاطب احد القضاة دكتور في الجامعة قائلا له قل لطلابك :

( ان قاعة المحكمة ليست مسرحا لاستعراض المواهب والقدرات ، وانها ليست واجهة محل تجاري للإعلان عن بضاعتك ، وانها ليست قاعة محاضرات ، وانها ليست حفلة استقبال او صالون يتبادل فيه الزوار المجاملات ، وانها ليست صالة مبارزة )

فرد عليه الدكتور : وسأقول لهم أيضا بان قاعة المحكمة ليست غرفة نوم ) .

**المرجع**

ar.wikipedia.org/wiki/قاضي

mawdoo3.com/كيف\_تصبح\_قاضي